مصادر فارسية في التاريخ الإسلامي

تأليف

د.إبراهيم أمين الشورابي

الكتاب: مصادر فارسية في التاريخ الإسلامي

الكاتب: د.إبراهيم أمين الشورابي

الطبعة: ٢٠٢٣

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم –
الجيزة - جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www. bookapa.com **E-mail: info@bookapa.com**

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر

الشورابي، إبراهيم أمين
مصادر فارسية في التاريخ الإسلامي/ د.إبراهيم أمين الشورابي
– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.
١٠٦ ص، ١٨*٢١ سم.
الترقيم الدولى: ٤ – ٦٥١ – ٩٩١ – ٩٧٧– ٩٧٨
أ – العنوان رقم الإيداع : ٢٧٢٥٢ / ٢٠٢٢

مصادر فارسية في التاريخ الإسلامي

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

مقدمة

إمتاز القرن الثامن الهجري في إيران بمجموعة من الموسوعات التاريخية المعاصرة ميزته مع القرن الذي يليه مباشرة بأنه عصر كتابة التاريخ في إيران.

أما التأليفات التاريخية التي سبقت هذين القرنين فكانت قليلة متباعدة الأزمنة، وكان أغلبها من نوع «التاريخ الخاص» أي الذي يتعلق بدويلة من الدويلات، أو ببلدة من البلدان، كما نجد في الكتب التالية:

«تاريخ اليميني» في الدولة الغزنوية الذي كتبه أبو نصر العتبي أصلًا باللغة العربية في القرن الخامس الهجري، ثم نقله أبو الشرف ناصح الجربادقاني إلى اللغة الفارسية في أوائل القرن السابع الهجري.

و«راحـــة الصـــدور» للراونـــدي في تاريـــخ الدولـــة

السـلجوقية، إنتهـى منـه في النصـف الأخـير مـن القـرن السادس.

و«تاريخ طبرستان» لمحمد بن الحسن بن أسفنديار الذي ألفه في أوائل القرن السابع.

و«تاريخ جهان كشا» لعطا ملك الجويني، وقد أكمل تأليفه في سنة ٦٥٨ هـ.

هذا بالإضافة إلى كثرة أخرى من التواريخ «الخاصة» أو «المحلية» التي نشأت في عصور متفاوتة والتي لدينا منها عدد كبير على نمط «تاريخ طبرستان» كُتب عن أصفهان وشيراز ويزد وقم وهرات وسيستان وششتر وأغلب المدن الإيرانية الهامة، وقد نشر دورن **Dorn** جملة من هذه التواريخ ولكن كثرتها لازالت خطية تحتاج إلى النشر.[١]

فإذا بدأ القرن الثامن بدأت معه كتابة التاريخ العام في إيران باللغة الفارسية، فظهرت جملة من الموسوعات التاريخية

---

(١) أنظر كتاب **Literary History of Persia by E. G. Browne Vol, II. P. 480**

الموثوق بها، أصبحت العماد في دراسة تاريخ إيران على الخصوص، كما أصبحت مرجعًا من أهم المراجع لدراسة التاريخ الإسلامي على وجه العموم.

وقد امتد تأليف هذه الموسوعات التاريخية أكثر من قرنين من الزمان، أي من بداية القرن الثامن إلى نهاية القرن التاسع وبداية العاشر، ولم تقف مع هذا كتابة التواريخ المحلية أو الخاصة، بل ظلت تكثر وتنتشر لأن القرن الثامن في إيران كان عصر دويلات صغيرة أخذت تتنافس في تسجيل تواريخها، فأخرجت لنا مجموعة من الرسائل التاريخية الخاصة التي إستطاعت أن تحتفظ بمكانتها إلى جانب هذه الموسوعات الكبيرة.

وعلى هذين النوعين من كتب التاريخ يجب أن يعتمد الباحث في دراسته للتاريخ الإسلامي والإيراني، فكتب التاريخ العام تفيده من ناحية ربطها للحوادث وتنسيقها للوقائع التاريخية، كما أن كتب التاريخ الخاص تزوده بمعلومات وتفصيلات ربما لا تهتم بها كتب التاريخ العام

لسعة نطاقها وكثرة الموضوعات التي تتناولها.

وسيشمل حديثنا فيما يلي الكلام على مجموعة من أهم الكتب التاريخية التي كتبت بالفارسية مرتبة حسب تاريخ تأليفها كالآتي:

إسم الكتاب	إسم المؤلف	سنة التأليف
١- تاريخ جهان كشاي.	علاء الدين عطا ملك الجويني	٦٥٠ – ٦٥٨ هـ
٢- جامع التواريخ..	رشيد الدين فضل الله..	٧١٠ هـ
٣ – روضة أولي الألباب في تواريخ الأكابر والأنساب	فخر الدين أبو سليمان البناكتي	٧١٧ هـ
٤ – تاريخ وصّاف. . .	أبو عبدالله بن فضل الله الشيرازي	٧٢٨ هـ
٥- تاريخ كزيده. . .	حمد الله المستوفي القزويني	٧٣٠ هـ
٦- ظفر نامه	حمد الله المستوفي القزويني	٧٣٥ هـ
٧- مجمع الأنساب. . .	مُحَمَّد بن على شبانكاره . .	٧٣٣ – ٧٤٣ هـ
٨- شهنشاه نامه. . .	أحمد تبريزي . . .	٧٣٨ هـ
٩- غازان نامه. . .	نور الدين بن شمس الدين مُحَمَّد	٧٦٣ هـ
١٠- مواهب إلهي. . .	معين الدين اليزدي. .	٧٦٧ هـ
١١- ظفر نامه. . .	نظام الدين شامي. . .	٨٠٦ هـ
١٢- ظفر نامه. . .	شرف الدين على اليزدي .	٨٢٨ هـ

١٣- - زبدة التواريخ. .	حافظ إبرو. . .	٨٣٠ هـ
١٤- المجمل. . .	فصيحى خوافي. . .	٨٤٥ هـ
١٥- مجمع السعدين ومطلع البحرين.	كمال الدين عبد الرزاق السمرقندي	٨٧٥ هـ
١٦- روضة الجنات في تاريخ هرات.	معين الدين مُحَمَّد الإسفزاري	٨٧٥ هـ
١٧- روضة الصفا. . .	مُحَمَّد بن خاوندشاه - ميرخواند	٩٠٣ هـ
١٨- مآثر الملوك. . .	غياث الدين بن همام الدين خواندمير	٩٠٣ هـ
١٩- خلاصة الأخبار في بيان أحوال الأخيار.	غياث الدين بن همام الدين خواندمير	٩٠٥ هـ
٢٠- حبيب السير في أخبار أفراد البشر.	غياث الدين بن همام الدين خواندمير	٩٣٩ هـ

تاريخ جهان كشاي

عطا ملك الجويني في سنة ٦٥٨ هـ

أول هذه التواريخ وأجدرها بالإعتبار، وإن كان تأليفه سابقًا على الفترة التي حددناها في بداية هذا البحث هو تاريخ جهان كشاي –أو فاتح العالم– لمؤلفه عطا ملك الجويني.

وهذا الكتاب يتناول تاريخ المغول إلى سنة ٦٥٥ هـ، ولكن بعض نسخه يشتمل على ملحق فيه وصف لغارة المغول على بغداد وتخريبها وتحطيم الخلافة، وهي الحوادث التي وقعت في سنة ٦٥٦هـ، وربما كانت هذه الزيادات من وضع مؤلف آخر غير الجويني.

والكتاب في ثلاثة مجلدات تشتمل على الموضوعات الآتية:

الجزء الأول: عن أصل المغول وفتوح جنكيز خان.

الجــزء الثــاني: عــن حكــام خــوارزم المعــروفين بال «خوارزمشاه».

الجزء الثالث: عن تاريخ الإسماعيلية إلى تحطيم حصنهم في قلعة «المَوُت» على يد هولاكو خان في سنة ٦٥٥ هـ.

وعلى هذا يمكن أن نعتبر الكتاب من باب الكتب المؤلفة عن شخص بعينه، وأن ونعدّه تاريخًا خاصًا لچنكيز خان، أضاف إليه مؤلفه فصلين عن تاريخ الخوارزمشاه والإسماعيلية، لا لشيء إلا ليفصّل بهما حروب چنكيز خان مع هاتين الجماعتين حتى إستطاع في النهاية أن يقضى عليهما.

ويعتبر تاريخ الوصاف – الذي سيأتي الحديث عنه فيما بعد– تكملة لتاريخ جهان كشاي، ولكننا سنؤخر الكلام عنه إلى أن نعرض له حسب ترتيبه.

ومصنف «جهان كشاي» هو صاحب الديوان علاء الدين عطا ملك الجويني، كان من أسرة قديمة عاصرت دولة السلاجقة ودولة الخوارزمشاه، وبلغت منزلة عالية أيام المغول فإشتغل كثير من رجالها بأعمال الديوان، وكانوا يحملون لقب «صاحب ديوان» وهو لقب يخول لصاحبه إدارة الشئون المالية في المملكة أو ما يقابل لقب «مستوفي الممالك» أو وزير المالية في هذه الأيام.

وقد لقب هو وأخوه شمس الدين مُحَمَّد الجويني بلقب «صاحب الديوان» لأنه مكث مدة طويلة حاكمًا للعراق بينما كان أخوه شمس الدين يتولى الوزارة أيام أباقاخان إبن هولاكو، ويرجع نسب «الجويني» فيما يقولون إلى الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين العباسيين، وقد كان هذا التسب مدعاة إلى كثير من القدح الذي وجهه إلى الجوينيين خصمهم العنيد «إبن الطقطقي» صاحب كتاب الفخري حينما أثبت في عبارات لاذعة أن «الفضل» كان لقيطًا لا يعرف له أب وتعجب من «عطا ملك» كيف يفخر

بإنتسابه إليه.(١)

أما والده بهاء الدين محمَّد بن محمَّد صاحب الديوان، فقد إشتغل مع كثير من حكام المغول الذين كانوا يبعثون هم من منغوليا إلى البلاد الغربية التي فتحوها في الفترة التي توسطت فتوحات چنكيز خان ودخول حفيده هولاكو إلى إيران، وإستطاع في النهاية أن يصل إلى حكومة العراق من قبل أرغون ولكنه ما كاد يدخل مستقر حكومته في أصفهان حتى أدركته المنية في سنة ٦٥١ هـ... ولبهاء الدين جملة من الأشعار العربية والفارسية مذكورة في كتاب جهان كشاي وكذلك في كتاب تاريخ الوصاف وفي كتاب «شرف إيوان البيان في شرف بيت صاحب الديوان» للقاضى نظام الدين الأصفهاني.

وقد ولد علاء الدين عطا ملك الجويني في مدينة ٦٢٣هـ وقد أخبرنا في مقدمة كتابه أنه إلتحق بخدمة الديوان في سن مبكرة لم يبلغ فيها العشرين من عمره،

---

(١) إبن الطقطقي في كتابه الفخري ص ٢٣٩ – ٢٤١ طبع درنبورغ.

فكان من خاصة الكتاب أيام أرغون وكثيراً ما إضطر إلى مصاحبته في أسفاره الكثيرة إلى عاصمة المغول في قراقورم.

والظاهر أنه فكر في كتابة تاريخه «جهان كشاي» في إحدى الفترات التي أقامها مع سيده في قراقورم ما بين صفر سنة ٦٥٠ ورجب سنة ٦٥١ فقد ذكر صراحة أن جماعة من إخوانه أشاروا عليه في تلك المدة بكتابة تاريخ جامع لأحوال چنكيز خان يسجل فيه مآثره ومفاخره، فتردد فترة في قبول هذا الملتمس ولكنه إمتثل في النهاية لأمرهم وبدأ يقيد ما سمعه أو شاهده بنفسه فإستغرق ذلك منه السنين الثماني التالية[١]».

وقد استمر «عطا ملك» في خدمة الأمير أرغون إلى سنة ٦٥٤هـ، ثم إنتظر بعد ذلك في خدمة هولاكو خان فأصبح من خواص ملازميه وصحبه في جميع حروبه مع «الإسماعيلية»، وهو الذي كتب شروط التسليم التي أملاها

(١) تاريخ جهان كشاي ص ٢ – ٣ من الجزء الأول طبع ليدن سنة ١٩١١ ضمن سلسلة أوقاف جب التذكارية.

هولاكو خان عند غلبته عليهم في قلعة «ميمون دز»، وقد وكله مولاه في الإطلاع على مكتبة الإسماعيلية في حصن «الموت» فقام على مهمته خير قيام وأمر بإحراق الفاسد من كتبهم وإبقاء الصالح منها وكان من حسن الحظ أن أبقى على كتاب هام من كتبهم عن تاريخ الحسن الصباح إسمه «سركذشت سيدنا» إختصره في الجزء الثالث من كتابه «جهانكشاي» كما أورد عنه بعد ذلك رشيد الدين فضل الله نبذة مفصلة في كتابه جامع التواريخ.

وقد بقى «عطا ملك» حاكم على العراق طوال حكم هولاكو خان وإبنه أباقاخان إلى أن أُبتلي في أواخر أيامه بوشاية مجد الملك اليزدي، الذي إتهمه هو وأخاه بالإتفاق مع ملك مصر الظاهر بيبرس البندقدار (٦٥٨– ٦٧٦هـ) على تسليم العراق له.

وقد غضب أباقاخان عند سماعه هذه التهم وأمر بالقبض على أتباع شمس الدين صاحب الديوان، ولكنه إحتمى بزوجته «أولجاى خاتون» ورأى من الخير أن يرد كيد

أعدائه بأن يتنازل للملك المغولي عن جميع ممتلكاته حتى يستطيع بذلك أن ينقذ نفسه وأهله وأتباعه... فقبل أباقاخان هذا الحل وأصدر أمره في سنة٦٧٩هـ بعزله وتولية مجد الملك على حكومة المغول فكان ذلك إنتصاراً كبيراً له وإيذانًا بتقلص أمر الجوينيين وذهاب دولتهم.

وقد شرح علاء الدين هذه المصائب التي حلت بهم في رسالتين نفيستين، إحداهما مسماة ب «تسلية الإخوان» والأخرى لا يعرف إسمها على وجه التحقيق ولكنها متممة للأولى وفي معناها[(١)].

وقد استمرت المنافسة بين مجد الملك والجوينيين إلى أن تولى عرش المغول «أحمد تكودار» فأمر بقتل مجد الملك في بداية سنة٦٨١هـ. وبعد ذلك بقليل مات علاء الدين فلما تولى أرغون خان الملك أمر بقتل شمس الدين صاحب

---

(١) تسلية الإخوان موجودة في ذيل النسخة الرقيمة ١٥٥٦ , Suppl pers والرسالة الثانية موجودة في ذيل النسخة الرقيمة ٢٠٦. Suppl .per

الديوان وقتل سائر أسرته في حديث طويل ليس هذا مجاله ولا موضعه[1].

***

إلى هذه الحياة التي ربطت عطا ملك الجويني بحكام المغول يرجع الفضل الأكبر في أهمية كتابه «تاريخ جهان كشاي» فهو تاريخ جامع لأحوال چنكيز خان إستقاه من مصادر شاهدها بنفسه ولمسها بنفسه لخامت أخباره موثوق بها، وأصبح كتابه من أجل ذلك المصدر الأول في موضوعه، والمرجع الذي رجع إليه المؤرخون اللاحقون فجعلوه وردهم وعماد نقلهم.

وقد طبع الكتاب بأجزائه الثلاثة ضمن سلسلة أوقاف جب التذكارية[2]

---

(١) إرجع إلى تاريخ الوصاف طبع الهند ص ١٤١ – ١٤٤.

(٢) طبع الجزء الثالث منه على حدة أستاذي الجليل المرحوم السير دنيسون رس **Sir Denison Ross** مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن في صورة الفوتوغرافيا عن أصله المخطوط.

جامع التواريخ

رشيد الدين فضل الله في سنة ٧١٠ هـ

كان المؤلف الطبيب الخاص لأبا قاخان وإستمر مقربًا لدي ملوك المغول إلى أن تولى الوزارة في أيام «غازان خان» الذي جلس على العرش في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة. فلما أمر «غازان» بقتل وزيره «صدر الدين الزنجاني» المعروف ب «صدر جهان» أشركه في الوزارة مع «سعد الدين الساوجي» ثم إستصحبه معه سنة ٦٩٩ إلى الشام حيث كان يقاتل الملك الناصر ملك مصر.

وبقى رشيد الدين وزيراً أيام «الجايتو مُحَمَّد خدابنده» ونال حظوة كبيرة لديه، وإستطاع أن يبني في عاصمة المغول الجديدة المعروفة بالسلطانية، ناحية جميلة أسماها «الرشيدية» نسبة إليه، بنى فيها مسجداً جميلًا ومدرسة وداراً للشفاء وكثيراً من المنازل والأبنية العامة، وبعد ذلك

بقليل بن ناحية أخرى جميلة بالقرب من «الغزنية» التي نشأت حول مقبرة غازان إلى شرقي تبريز.

وفي هذه الأثناء دبرت المكائد ضد شريكه في الوزارة «سعد الدين الساوجي».

وإنتهى الأمر بقتله، وحلّ محله «علي شاه» الذي أصبح بعد ذلك أكبر منافس لرشيد الدين، خلال الأيام الباقية من حكم الجاتيو وحكم خليفته السلطان أبي سعيد.

وقد إتهمه على شاه بأنه بالإشتراك مع إبنه «إبراهيم بن رشيد الدين» قد دس السم ال«أُلجايتو» فأمر السلطان أبو سعيد بإعدامها في ١٧ جمادى الأولى سنة ٧١٨ وأباح الغارة والنهب العام في الحي الذي بناه رشيد الدين في تبريز المسمى «بربع رشيدي»، كما أمر بمصادرة أمواله وأراضيه وإستباح أقاربه عبيداً لأول من يلاقيهم[١].

---

(١) أنظر ص ٥٨٥ وما عليها من كتاب

History of the Mongols, Part III, by H. H. Howorth

وكذلك ص ١١٥، مجلد ٣، ج ١ من « حبيب السير» لخواند أمير.

هذه هي النهاية المفجعة لكاتب ومؤرخ وطبيب ووزر من الطراز الأول، يرجع إليه الفضل في تأليف تاريخ عام باللغة الفارسية إشتمل على الأجزاء التالية:

الجزء الأول: يشتمل على بابين:–

الباب الأول: يشتمل على مقدمة وأربعة فصول في تاريخ القبائل التركية والمغولية وأصولها وأنسابها.

الباب الثاني: تاريخ جنكيز خان وأجداده وأحفاده إلى أيام غازان خان.

الجزء الثاني: يشتمل أيضًا على مقدمة وبابين:–

المقدمة: عن آدم والرسل والأنبياء.

الباب الأول: أربعة فصول عن تاريخ ملوك فارس قبل الإسلام.

الباب الثاني: تاريخ النبي ﷺ والخلفاء الراشدين

وخلفاء بني أمية وبني العباس إلى تحطيم الخلافة على يد المغول في سنة **٦٥٦** هـ.

وكذلك يشتمل هذا الجزء على تاريخ الدويلات الفارسية اللاحقة للإسلام كدولة «الغزنويين» و«السلاجقة» و«ملوك خوازرم»، و«حكام فارس» ثم تاريخ «الإسماعيلية» ثم تاريخ «الأتراك» و«الصين» و«اليهود» و«الفرنج»، و«روما» و«الهند». ثم ينتهي بمقالة طويلة عن الديانة البوذية ومؤسسها «ساكياموني».

وقد نشر **Quatremère** الجزء المتعلق بهولاكو خان مع ترجمة إلى اللغة الفرنسية في سنة **١٨٣٦** (١).

وفي مقالة للأستاذ براون في مجلة(٢) الجمعية الملكية الأسيوية بلندن لشهر يناير سنة **١٩٠٨** إقترح الأستاذ

---

(١) جعل عنوان هذا الجزء هكذا:

Histoire des Monglos de la Perse, ecrite en Persan par Rachid.eldin

(٢) ص ١٧– ٣٧، ١٩٨٨ **J. R. A, S, January**

«براون» ترتيبًا آخر لكتاب «جامع التواريخ» يمكن من نشره في مجموعتين من سبعة مجلدات:

١- المجموعة الأولى تتعلق بالأتراك والمغول

المجلد الأول: أصل الأتراك إلى وفاة جنكيز خان.

المجلد الثاني: من تولي أوقتاي إلى وفاة تيمور الجاتيو حفيد قبلاي خان(١).

المجلد الثالث: من تولية هولاكو خان إلى وفاة غازان خان. ويمكن أن يضم إلى هذا القدر التاريخ المكمل لدولة الإيلخانية إلى نهاية أيام أبي سعيد الذي أمر بجمعه فما بعد «الشاه رخ».

٢- المجموعة الثانية تتعلق بالتاريخ العام

المجلد الرابع: المقدمة مع تاريخ لملوك إيران قبل

---

(١) هذا هوالجزء الذي نشره **M, Blochet** في مجموعه: **Gibb Nomorial series, Vol. XIII**

الإسلام إلى نهاية «آل ساسان» ثم الكلام على النبي صلعم.

المجلد الخامس: تاريخ الخلافة من أيام أبي بكر إلى أيام المستعصم.

المجلد السادس: تاريخ الدول الفارسية بعد الإسلام ويشمل الحديث على «الغزنويين» و«السلاجقة» و«ملوك خوارزم» و«أتابكه فارس» و«جماعة الإسماعيلية».

المجلد السابع: تاريخ الصين وإليهود والفرنج والهنود وبقية أجزاء الكتاب.

وقد إنتهى رشيد الدين من تأليف تاريخه هذا في سنة ٧١٠ هجرية، ولم يستطع تقديمه برمته إلى «غازان خان» الذي توفي قبل ذلك في سنة ٧٠٣. فلما عرضه على «الجاتيو» أمره بأن يكمله ويهديه إلى «غازان خان» كما كان يزمع.

ويقول «دولتشاه» في «تذكرة الشعراء»[1]: أن المؤلف كان لا يجد متسعًا من الوقت لكتابة تاريخه غير الساعات المبكرة من الصباح ما بين صلاة الفجر ومطلع الشمس وذلك بسبب مشاغله الكثيرة بأمور الوزارة في الدولة.

والظاهر أيضًا أن «الجاتيو» كان قد أمر المؤلف بكتابة جزء ثالث جغرافي وإضافته إلى الجزئين السابقين من الكتاب، ولكن هذا الجزء لم يصل إلينا على الإطلاق وربما ضاع أثناء الفاجعة التي أودت بحياة صاحبه أو ربما لم يتمكن صاحبه من إخراج فكرته إلى حيز التنفيذ.

---

(١) ص ٢١٧ طبع ليدن سنة ١٩٠٠: «ودر خطبه تاريخ باز نموده كه كنابت أين تاريخ إز وقت صبح بعد أداي فريضة وبعضي أوراد تا طلوع آفتاب بوده، چون در أوقات ديكر فراغت بواسطة أمور ملكى وأشغالى ديواني ميسر نبوده».

روضة أولي الألباب في تواريخ الأكابر والأنساب

فخر الدين أبو سليمان البناكتي في سنة ٧١٧ هـ

يعرف هذا الكتاب أيضًا بإسم «تاريخ بناكتي»، ولا شك أن مؤلفه إستمد فكرته في تأليف هذا الكتاب من «جامع التواريخ» لرشيد الدين فضل الله، فقد خصص جزءاً كبيراً من كتابه كما فعل «رشيد الدين» للكلام على تاريخ الشعوب غير الإسلامية مثل الصين والهند ولليهود والقياصرة وغيرهم.

ويشير «دولتشاه» في «تذكرة الشعراء»[1] إلى هذه الحقيقة فيقول: «ودر أنساب سلاطين خطا وأقصاي هند وحالات هود وقياصرة وغيرهم إطنابي ميكند. وإز مؤرخان هيچ كس شرح أين حالات چون أو نداده...... ».

(١) ص ٢٢٧ من طبعة ليدن سنة ١٩٠٠.

وهذا التاريخ يحتوي على تسعة أقسام:

القسم الأول: الأنبياء والرسل.

القسم الثاني: ملوك فارس الأقدمين.

القسم الثالث: تاريخ النبي والخلفاء الراشدين.

القسم الرابع: الدول الفارسية المعاصرة للخلافة العباسية.

القسم الخامس: اليهود.

القسم السادس: المسيحيون والفرنج.

القسم السابع: الهنود.

القسم الثامن: الصين.

القسم التاسع: المغول.

والأخبار التي رواها «البناكتي» في الأجزاء الخمسة الأخيرة إستمدها في كثير من تفاصيلها من «جامع التواريخ» ولكنه أضاف عليها بعض المعلومات التي سمعها

من الأجانب الذين كانوا يرتادون قصور المغول في هذه العصور. ولعل ذلك هو السبب -كما يقول الأستاذ براون[1]- في أننا نجد بالكتاب إشارات عن حوادث تاريخية وقعت في بلاد بعيدة عن مواطن المسلمين كالبرتغال وبولندا وبوهيميا وإنجلترا وأسكتلنده وإرلنده وقطالونيا.

وكان «البناكتي» مؤرخًا ممتازاً، وشاعرأ مقربًا من سلاطين المغول وخاصة «غازان خان»[2].

وقد أتم تأليف تاريخه في شوال سنة ٧١٧ هـ وذكر ذلك صراحة في البيت التالى:

بســـــــال ى ز د وشــــــــوال   شـد أيـن دفـتر تمـام إز قيـل وإز قـال

---

(١) ص ١٠٢ من الجزء الثالث من كتاب التاريخ الأدبي لإيران.

(٢) ص ٢٢٨ من «تذكرة الشعراء» طبع سنة ١٩٠٠ م.

تاريخ الوصاف

أبو عبد الله بن فضل الله الشيرازي في سنة ٧٢٨ هـ

التاريخ الذي وضعه مؤلفه تحت عنوان «تجزية الأمصار وتزجية الأعصار»، عرف فيما بعد بإسم «تاريخ الوصاف» كما عُرف مؤلفه بإسم «الوصاف» أو «وصاف الحضرة» لأنه كان يلازم ملوك المغول ويقوم بجباية الضرائب لهم.

وكان أبو عبد الله بن فضل الله الشيرازي معاصراً لرشيد الدين فضل الله الذي إليه يرجع الفضل في تقديمه وتقديم كتابه إلى الجايتو في مدينة «السلطانية» في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر محرم سنة إثنى عشر وسبعمائة، كما يقرر ذلك في كتابه تحت عنوان «صفت عرض كتاب در سلطانية وسئوالات سلطاني»[1].

ويقع هذا التاريخ في خمسة أجزاء تناول فيها المؤلف

(١) ص ٥٤٤. وما يليها من «تاريخ وصاف» طبع بمباي سنة ١٢٦٩هـ.

ذكر أحوال سلاطين المغول منذ نشأتهم إلى أيام السلطان أبي سعيد سنة ٧٢٨ هـ. ويعتبر في الحقيقة متممًا لكتاب تاريخ جهان كشاي الذي سبق الحديث عنه.

وذكر ريو «Rieu»[١] في تعليقه على هذا الكتاب أنه يتضمن معلومات تاريخية صحيحة عن فترة مهمة من فترات التاريخ ولكن أهميته تنقص قليلًا لعدم ترتيبه ولأنه مكتوب بلغة تكثر فيها المحسنات اللفظية والبديعية.

والظاهر أن مؤلف الكتاب جعل موضوعاته التاريخية ميدانًا يظهر فيه بلاغته وحسن عبارته وقدرته على الأساليب وبراعته بالإستشهاد بالنظم والنثر فأدخل كثيرة من المحسنات البديعية التي جعلت قراءته تمل القارئ الذي يلتمس حقائق التاريخ الخالصة وإن كانت تلذ إلى حد كبير القارىء اللغوي الذي تروقه العبارة وتعجبه الإشارة.

(١) أنظر ص ١٦٢ Cat. of Pers, MSS. in Brit, Mus.

وقد تنبه صاحب كشف الظنون إلى هذه الحقيقة فقال[1]

«...... ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل أراد إظهار مهارته في الإنشاء وإيراد لطايف النظم والنثر كما أشار إليه في أوائل المجلد الثاني وهذه عبارته:

«معلوم باشد كه غرض إز تسويد أين بياض مجرد تقييد أخبار وآثار نيست وإلا خلاصه آنچه أين أوراق در موجزترين عبارتي بي شواهد وأمثال محرر شدي أما نظر برآنست كه أين كتاب مجموعه صنايع علوم وفهرست بدايع فضائل باشد، وأخبار وأحوال كه موضوع عام تاريخست در مضامين آن بالعرض معلوم كردد چنانچه فضلاء وصاحب طبع بعد از تأمل شافي أنصافى دهند كه در رشاقت لفظ وسياقت معنى وحسن مواضع تضمين برين نمط در عرب وعجم مسبوق بغيرى نيست».

(١) ج١، ص ١٧٦، طبع مصر سنة ١٢٧٤.

ولم ينس طابع الكتاب أن يشير إلى أن المصنف نفسه إعترف بأن غرضه من تأليف الكتاب كان مقصوراً على إظهار فصاحته وبلاغته، فأورد في نهاية طبعته هذه العبارة(١):

«وچنانچه مصنف خود ايراد نموده كه مقصود أصلي أو نه تاريخ نويسي ووقايع نكاري بوده بلكه آنرا موضوع بدايع توسل وعلم معاني وسخن راني نموده وحكايات را بالعرض پيرايه آنصور ساخته وإز روى أنصاف در سياقت سخن طرازي وشيوه فصاحت كسترى وحسن إبداع وإختراع وتضمينات نظم ونثر وغيره مستغنى از أوصاف، وصيت شهرت أو جمله قاف تاقاف است، سخن هر فصيحي در عين فصاحت اكر باوى لاف همسرى ز ند بلا خلاف همان حكايت زر دوز وبوريا بافست، وكلام هر بليغي بإكمال بلاغت اكر با أو هم چشمي نمايد بدون كزاف هان حديث هاى وطريق خطا فست».

---

(١) ص ٦٥٧ من كتاب «وصاف الحضرة طبع الهند سنة ١٢٦٩ هـ».

وقد طبع هذا الكتاب طبيعة جميلة على الحجر في مدينة بمباي في السادس عشر من شهر رجب سنة ١٢٦٩ تسع وستين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية.

تاريخ كزيده

حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصير المستوفي القزويني في سنة ٧٣٠ هـ

المعروف عن المؤلف قليل وإن كانت عبارات من كتبه تكشف لنا عن أصله بعض الشيء، فهو ينتسب إلى أسرة قديمة في قزوين عرفت بإسم «مستوفيان»[١] أرجعت نسبها إلى أصل عربي أوصلته إلى «حرّ بن يزيد الرياحي». وكانت هذه الأسرة، كما يدل عليها إسمها، تشتغل بجمع الضرائب الملوك إيران وسلاطينها، فكان جده «أمين الدين نصر» مستوفيًا على العراق، كما كان أخوه يشتغل مع «رشيد الدين فضل الله» الذي إليه يرجع الفضل في إختيار «حمد الله» مستوفيًا على «قزوين» و«أبهر» و«زنجان»، وتقريبه إليه وتشجيعه على الدرس والتحصيل.

(١) جمع «مستوفي» وهو جامع الضرائب.

وقد استطاع «حمد الله» تأليف عدة من الكتب، وصلنا منها ثلاثة هي:

أ- تاريخ كزيده (التاريخ المنتخب).

ب - ظفر نامه (كتاب الظفر).

ج - نزهة القلوب.

والكتاب الأخير من هذه الكتب جغرافي، وأما الكتابان الأولان فتاريخيان، ولذلك سأقصر الحديث عليهما:

تاريخ كزيده:

أكمل «حمد الله المستوفي» تأليف هذا الكتاب في سنة ٧٣٠ هـ أي بعد سنتين من «تاريخ الوصاف».

ويقول الأستاذ براون في مقدمته الفارسية التي ألحقها بنسخة الكتاب المطبوعة في لندن سنة ١٩١٠ «أن كتاب تاريخ كزيده أقل في المرتبة من الكتب الثلاثة السالفة الذكر -أي «تاريخ جهان كشاي» و«جامع التواريخ» و«تاريخ الوصاف» وهو تقليد وتلخيص الكتاب جامع التواريخ

و«الرشيد الدين فضل الله» الذي يشير إليه دائمًا «حمد الله المستوفي»، بعبارة «المخدوم السعيد الشهيد»[1].

وقد أهدى حمد الله المستوفي كتابه هذا لإبن رشيد الدين المعروف ب «خواجه غياث الدين مُحَّد» والذي تولى الوزارة لأبي سعيد بعد مقتل «ركن الدين صاين» وهو الذي أهديت إليه جملة كتب لها شهرتها بين الكتب العربية والفارسية، مثل «كتاب المواقف «لعضد الدين الإيجي» والشمسية «لقطب الدين الرازى. و«جام جم لأوحدي المراغي (منظومة بالفارسية) و«هما وهمايون» لخواجه كرماني مُحَّد بن علي مرشدي (منظومة بالفارسية).

---

(١) الأصل الفارسي لهذه العبارة هو ما يلي:

«تاريخ كزيده اكرچه فقط دو سال بعد إز تاريخ وصاف يعني در سنة ٧٣٠ تأليف شده است، ولى از حيث رتبه وشأن از سه كتاب سابق الذكر پائين تراست. وفقط تقليد وتلخيص ماننده است از كتاب جامع التواريخ رشيد الدين فضل الله كه ازو غالبًا در أثناء كتاب به مخدوم سعيد شهيد تعبير من نمايد.

وتاريخ كزيده من نوع التاريخ العام يتناول بالبحث جميع ما عرف عن إيران منذ الأنبياء والصديقين إلى سنة ٧٣٠ هجرية. وقد أشار مؤلف الكتاب نفسه إلى ذلك حيث يقول:[١]

«وأاين كتاب را كزيده نام كرده، مبنى كردانيده بر ذكر أنبيا وأوليا وپادشاهان ووزراء إيران وآثاري كه از ايشان باز مانده از عهد آدم عليه السلام تا زمان تأليف أين مختصر كه در سنة ثلاثين وسبعمائة هجري مصطفويست».

محتويات الكتاب

يقع كتاب تاريخ كزيده في ٨٥٢ صحيفة من الصفحات المتوسطة الحجم وقد نشره الأستاذ براون في لندن سنة ١٩١٠ م –في طبيعة بالفوتوغراف لمخطوط يرجع تاريخه إلى سنة ٨٥٧ هـ– ثم إشترك معه الأستاذ نيكلسون في سنة ١٩١٣ فأخرجا ترجمة مختصرة إلى

()١ ص٨ من النسخة التي طبعها الأستاذ برأون في لندن سنة ١٩١٠م،

الإنجليزية لهذا الكتاب مع الفهارس اللازمة له. ووضع هذان المجلدان ضمن المجموعة التذكارية لأوقاف[1] جب تحت رقم ١٤.

ويشتمل الكتاب على خطة ثم فاتحة ثم ستة أبواب، كل منها يضم بضع فصول على النحو الآتي:

الباب الأول: في ذكر الأنبياء والحكماء الذين كانوا قبل الإسلام: في فصلين

الفصل الأول: في ذكر الأنبياء والرسل وأولي الحزم.

الفصل الثاني: في ذكر الحكماء.

الباب الثاني: في ذكر الملوك الذين عاشوا قبل الإسلام: في أربعة فصول

الفصل الأول: البيشداديون

---

(١) E. J. V. Gibb Memorial Series, Vol. XIV, 1 & 2

الفصل الثاني: الكيانيون

الفصل الثالث: ملوك الطوائف

الفصل الرابع: الساسانيون

الباب الثالث: في ذكر مُحَّد المصطفى صلعم وخلفائه أولاده وأصحابه وأحفاده ويشتمل على مقدمة وستة فصول.

مقدمة: في شرح نسب النبي.

الفصل الأول: في شرح أحواله وغزواته وأزواجه وكنايه وأقربائه ومواليه ومخلفاته.

الفصل الثاني: في الخلفاء الراشدين.

الفصل الثالث: بقية الأئمة الإثنى عشر.

الفصل الرابع: بعض الصحابة والتابعين.

الفصل الخامس: ملوك بني أمية.

الفصل السادس: خلفاء بني العباس.

الباب الرابع: في ذكر الملوك الذين حكموا إيران بعد الإسلام: في ١٢ فصلًا.

الفصل الأول: الصفاريون.

الفصل الثاني: السامانيون.

الفصل الثالث: الغزنويون.

الفصل الرابع: الغوريون.

الفصل الخامس: الديالمة أو آل بويه. الفصل الحادي عشر: أتابكة لورستان.

الفصل السادس: السلاجقة.

الفصل الثاني عشر: ملوك المغول الإيلخانيين.

الفصل السابع: ملوك خوارزم.

الفصل الثامن: الأتابكة (حكام الشام وحكام فارس).

الفصل التاسع: الإسماعيلية.

الفصل العاشر: قراختائيان.

باب ملحق: عن آل المظفر ألحقه أحد الناسخين بنهاية الباب الرابع من هذه النسخة ولا وجود له في النسخ الأخرى.

الباب الخامس: في ذكر الأئمة والمشايخ وعلماء الإسلام: في ستة فصول.

الفصل الأول: الأئمة والمجتهدون.

الفصل الثاني: القراء.

الفصل الثالث: المحدثون.

الفصل الرابع: المشايخ.

الفصل الخامس: العلماء.

الفصل السادس: شعراء العرب والعجم.

الباب السادس: في ذكر مدينة «قزوين» مولد المؤلف ومنشأه: في سبعة فصول.

الفصل الأول: في تسمية قزوين.

الفصل الثاني: عمارات وأبنية قزوين.

الفصل الثالث: فتح قزوين وإسلام أهلها.

الفصل الرابع: نواحي قزوين وأنهارها وقنواتها ومساجدها ومقابرها.

الفصل الخامس: الصحابة والتابعون والأئمة والخلفاء والمشايخ والعلماء والملوك الذين زاروا «قزوين».

الفصل السادس: حكام قزوين.

الفصل السابع: القبائل والأسر القديمة في «قزوين».

وقد نشر «ژول كانتن». الباب الرابع من هذا الكتاب بإستثناء الفصل الثاني عشر مع ترجمة فرنسية له في باريس سنة ١٩٠٣.

كما نشر «باربيه دومنار» ترجمة فرنسية للباب الأخير من «تاريخ كزيده» في «المجلة الأسيوية» Journal 10. Asin tque, 1857, Series V, Toute

كما نشر الأستاذ براون ترجمة إنجليزية لشعراء العجم الذين ذكرهم المستوفي في الفصل السادس من الباب الخامس من كتابه[1].

---

(١) J. R. A.S.October 1900 & January 1901..

كتاب ظفر نامه

حمد الله المستوفي في سنة ٧٣٥ هـ

الكتاب التاريخي الآخر الذي ألفه حمد الله المستوفي هو «ظفر نامه» وهو عبارة عن منظومة كبيرة الحجم تحتوى على ٧٥,٠٠٠ بيت. نظمها المستوفي على نمط «الشاهنامه» في البحر المتقارب وقصد بها أن تكون تكملة لمنظومة الفردوسي تشتمل على تاريخ العرب والعجم والمغول منذ بداية الإسلام إلى سنة ٧٣٢ هجرية.

وهذه المنظومة هي أول ما إشتغل المستوفي بتأليفه من كتبه وهو يذكر ذلك في مقدمة تاريخ كزيده[1] فيقول أنه كتب من منظومته ٥٠,٠٠٠ بيت وأنه يأمل أن يوصلها إلى ٧٥,٠٠٠ بيت ويقدمها إلى السلطان «أبي سعيد»

(١) ٥ ص «تاريخ كزبده» وطبع لندن سنة ١٩١٠.

ولكنه رأى أن يتعجل بكتابة التاريخ المنثور –أي تاريخ كزيده:

وچون أحيانا شعرى شكسته بسته إتفاق مي افتد در ين علم هوس نظمى مي شود كه از أول عهد مصطفى ﷺ تا اين زمان مبارك تاريخ منظوم مرتب كرداند. واز آن پنجاه وچند هزار بيت گفته شد. اگر توفيق رفيق گردد هفتاد وپنج هزار خواهد رساند وبألقاب همايون مخدوم ومخدوم زاده جهانيان لا زال قصر عمره عامرة وغير خصمه قاصرا موشح گرداند، اما چون آن منظوم هنوز از صورت سواد بكسوت بياض منقول نگشته عجالة الوقت را موجزى منشور كه بالحقيقة مجمل اين فتست ترتيب داده مطرز گردانيدم.

وقد بدأ المؤلف تأليف منظومته في الأربعين من عمره وإستغرق تأليفها خمسة عشر عامًا فأتمها في سنة ٧٣٥ هجرية أي بعد «تاريخ كزيده» بخمس سنوات ثم إشتغل بعد ذلك بتأليف

كتابه الجغرافي «نزهة القلوب» فأتمه في سنة ٧٤٠هـ وقد خصص المؤلف في منظومته ٢٥,٠٠٠ بيت للعرب و٢٠,٠٠٠ بيت للعجم و ٢٠,٠٠٠ بيت للممغول.

وهناك نسخة وحيدة لهذا المؤلف القيم موجودة في المتحف البريطاني تحت رقم Or 2825 هي منسوخة في شيراز سنة ٨٠٧ هجرية وتحتوي على ٧٧٩ ورقة.

ويقرر «ريوRieu» في تعليقه على هذه النسخة «أن أهمية «ظفر نامه» كبيرة ولا يجب أن نتغاضى عنها فمؤلفها دقيق فيا أورد من حوادث وتواريخ وخاصة فيما يتعلق بالجزء الثالث المخصص لتاريخ المغول. فبالنظر مثلًا إلى الورقة٥١٢ حيث يصف المذبحة التي قام بها المغول في بلدته قزوين، يمكننا أن نعلم أنه إستقى معلوماته الصحيحة من جده «أمين نصر المستوفي» الذي بلغ من العمر الثالثة والتسعين».

مجمع الأنساب

محمَّد بن علي شبانكاره سنة ٧٣٣ أو ٧٤٣ هـ

كان المؤلف شاعراً ومؤرخًا مثل «فخر الدين البناكتي» والظاهر أنه كتب «مجمع الأنساب» مرتين، كانت الأولى منهما في سنة ٧٣٣هـ

وكتابه عبارة عن مجمل لتاريخ عام للخليقة منذ بداية الزمن إلى موت أبي سعيد في سنة ٧٣٦هـ.

ويقول **Ethe**[١] أن النسخة الأصلية من هذا الكتاب قد ضاعت أثناء النهب العام الذي أصاب منزل غياث الدين محمَّد بن رشيد الدين، وأن المؤلف إضطر عقب ذلك

(١) أنظر: ٤-٣٣. **Rieu: Pers. Cat, pp**

وكذلك **Ethe: India Office Pers. Cat, Cols, 10-11, No 21 & 22**

لكتابة نسخة أخرى من تاريخه إعتمد فيها على الذاكرة فأتمها في سنة ٧٤٣ هـ.

والكتاب مقسم إلى أقسام وطبقات وكروه وظوائف ومحتوياته كما يلي:

المقدمة: العناصر الأربعة وخلق الإنسان والحديث عن العالم وطبقاته السبع وأقسام البشر.

القسم الأول: آدم.

القسم الثاني: الطبقة الأولى، أولاد شيث.

الطبقة الثانية: في أربعة كروهات.

١- أعقاب الإسكندر. البطالسة. القياصرة، ملوك العرب والعراق واليمن.

٢- الساسانيون.

٣- الديالمة. السلاجقة والملاحد، وملوك خوارزم والغوريون.

٤- حكام شبانكاره. حكام فارس. ملوك كرمان، ملوك شيراز. ملوك هرمز والمغول في طائفتين.

الطائفة الأولى: جنكيز خان وأحفاده في الصين.

الطائفة الثانية: هولاكو خان وأحفاده في إيران إلى موت أبي سعيد.

ويسمى هذا الكتاب في بعض النسخ بجامع الأنساب أو بحر الأنساب.

شهنشاه نامه

أحمد تبريزى في سنة ٧٣٨ هـ

عبارة عن منظومة في البحر المتقارب تحتوي على ١٨,٠٠٠ بيت تتعلق بتاريخ المغول من چنكيز خان إلى سنة ٧٣٧ هـ، وقد أهداها مؤلفها إلى السلطان أبي سعيد. وتعرف أحيانا بإسم چنكيز نامه.

ويمكن معرفة عنوان المنظومة ولمن أهديت، من هذه الأبيات التالية التي توجد في مقدمتها[1].

شهنشاه نامه نهم نام اين

بنام شهنشاه روى زمين

---

(١) أنظر تعليقات Rieu عن هذا الكتاب في Pers, Suppl. . ١٣٥ Cat, No 201, P

خداوند گیتی ودیهیم وگاه

جهان جهان آفرین را پناه

جوانبخت وفرمان روا بوسعید

جهان آفرینش ز جان آفرید

ويظهر أن المؤلف قام بتأليف «شهنشاه نامه» بأمر أبي سعيد فأتمها في ثمانية سنوات سنة ٧٣٨ هـ أي بعد موت أبي سعيد بسنتين فهو يقول في النهاية هذين البيتين:

درین گفت وگوشد مرا هشت سال

گر احمد بنالد کی گوید منال

چواز سال شد هفصد وسی وهشت

ستم دیده این نامه را در نوشت

غازان نامه

نور الدين بن شمس الدين مُحَمَّد في سنة ٧٦٣ هـ[١]

هذا الكتاب أيضًا عبارة عن منظومة في البحر المتقارب على نمط الشاهنامه لأبي القإسم الفردوسي. وتحتوي على ما يقرب من عشرة آلاف بيت. ولكنها وسابقتها، كما يقرر براون في كتابه عن التاريخ الأدبي لإيران، لا يمتازان بشيء من الناحية التاريخية أو الشعرية ولوأن بعض المعلومات الهامة يمكن إستخراجها منهما بشيء من العناية والمثابرة على الدرس.

وقد أورد صاحب كشف الظنون العبارة التالية عن هذا الكتاب:

---

(١) Literary History of Persia, Vol. III, P. 103

«تاريخ غازان خان: نظم فارسي لشمس الدين مُحَمَّد الكاشي المتوفي في زمن السلطان أبو سعيد الجنكيزي في حدود سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمائة تقريبًا[1]».

---

(١) كشف الظنون، طبع مصر سنة ١٢٧٤، ج١ ص ١٧٠.

مواهب إلهي أو تاريخ آل المظفر

معين الدين اليزدي في سنة ٧٦٧ هـ

كل ما يعرف عن المؤلف هو ما ذكره **Rieu** في تعليقه على إحدى النسخ الخطية المحفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم **ADD ٧٦٣٢**.

وكتابه المعروف بإسم « مواهب إلهي» عبارة عن رسالة تاريخية عن آل المظفر منذ بداية أمره سنة ٧١٨ هـ إلى موقعة «شيراز» التي وقعت بين الشاه شجاع وأخيه الشاه محمود في سنة ٧٦٧ هـ(١).

و«مولانا معين الدين» يعرف أيضًا بإسم آخر هو «معلم يزدي» نسبة إلى مدينة «يزد» الموطن الأول ل«آل المظفر».

(١) أنظر تفصيل هذه الحوادث في كتابنا عن «حافظ الشيرازي» طبع مطبعة المعارف سنة ١٩٤٤ ص١٣٤ – ١٤٦.

ويذكره مواطنه «مُحَمَّد مفيد المستوفي» في كتابه «جامع مفيدي»[1] فيقرر أنه: «كان أكبر علماء عصره، وأن دروسه كان يحضرها كثير من الطلاب، وكان الشاه شجاع من بين من يحضرون عليه أحيانًا».

وكتابه المسمى بـ«مواهب إلهي» أو «تاريخ معينى مظفري» أو «تاريخ آل المظفر» بوصف بأنه مثل في البلاغة مليء بالمحسنات اللفظية والبديعية ومكتوب على نمط «تاريخ الوصاف» وأسلوبه، وقد قرر ذلك أيضًا «حاجي خليفة» في كتابه «كشف الظنون»[2] حيث قال:

«تاريخ آل المظفر: فارسي لمعين الدين اليزدي، ألفه في سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائه وسماه «مواهب إلهي» قصد فيه الإنشاء كالوصاف».

ويمدح المؤلف في مقدمة كتابه الملك المعروف «جلال الدين شاه شجاع» ثم يقول أنه: «لما كان يحظى برعاية أمراء

(١) Cat. Pers. MSS, OR, 210 fol, 252.

(٢) كشف الظنون، طبع مصر سنة ١٢٧٤ هـ، ج١ ص ١٧٠.

آل المظفر فإنه كثيراً ما فكر في كتابة سجل لأعمالهم يعترف فيه بأفضالهم، ففي سنة ٧٥٧هـ عند ما وصل إلى إصفهان مع الشاه شجاع وجيشة، سمح له بالدخول على «مبارز الدين» فوجد الفرصة مواتية ليقرأ عليه وعلى إبنه الشاه شجاع جزءاً من تاريخه هذا، فصادف منهما القبول وشجعاه على المضي في كتابته فأتمه في سنة واحدة».

ولكن المعروف أن «معين الدين اليزدي»، أكمل كتابه إلى تاريخ أبعد ما ذكره في هذه المقدمة لأن الكتاب ينتهى بوصف المعركة الهامة التي حاربها الشاه شجاع مع أخيه ومنافسه في الملك الشاه محمود الذي إنهزم في معركة شيراز وإضطر إلى تسليمها في سنة ٧٦٧ هـ، ويكون تأليف الكتاب بناء على ذلك قد إستغرق عشرة سنوات.

وقد عثرت على نسخة مخطوطة من كتاب «تاريخ آل المظفر» حكام شيراز في مكتبة الجامعة تحت رقم ٦٩٩ فارسي عدد أوراقها ٢٠٨ وطول صحيفتها ٩,٢٥ بوصة وعرضها ٦.٢٥ بوصه.

وما كدت أمضى في فحصي لهذه النسخة حتى تبينت أن عدداً من أوراقها قد سقط وضاع وأنها أصبحت بذلك مضطربة سقيمة لا يمكن الإعتماد عليها بحال.

ولكني لحسن الحظ عثرت على مقال قيم عن آل المظفر إعتمد فيه كاتبه إلى حد كبير على ما كتبه «معين الدين اليزدي» وجعله بابًا ملحقًا بتاريخ كزيده كما سبقت الإشارة إلى ذلك(١).

وكاتب هذا المقال هو «محمود الكتبي» الذي حدثنا في مقدمة كتابه عن السبب الذي حداه إلى إلحاق هذا الباب بتاريخ كزيده فقال ما ترجمته(٢):

«وقد ألف السيد الفاضل «مولانا معين الملة والدين اليزدي» رحمه الله رحمة واسعة رسالة عن تاريخ آل المظفر، ولكنه بإستعماله للإستعارات الغريبة والعبارات العجيبة وما

---

(١) أنظر ص ١٦ من هذا المقال.

(٢) ص ٦١٣ – ٦١٥ من تاريخ كزيده، طبع لندن سنة ١٩١٠ م

ساقه من مدح مطرد لملوكهم، وإغراق في الثناء على كل واحد منهم، قد أخفى عروس المقصود، في ستر الإحتجاب والإمتناع.

ففي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة أسعدني الشرف أنا الفقير الحقير محمود الكتبي –ألحقه الله بعباده الصالحين– فقرأت كتاب «تاريخ كزيده» الذي صنفه «حمد الله المستوفي» فكان تاريخًا جامعًا لم يكتب ما هو أضبط وأكثر فائدة منه... فألهمني العقل وهداني التفكير إلى أنه يجب أن يدخل في هذه النسخة (من كتاب تاريخ كزيده) تاريخ آل المظفر منذ قيام دولهم إلى إنطفاء شعلتهم على يد تيمور..

ولما كنت أبًا عن جد في خدمتهم وكنت منذ ولادتي وتفتح بصري إلى يومنا هذا قد شاهدت بعض حكاياتهم وعاينتها بنفسي كما إستمعت لبعضها الآخر من الأكابر والمشايخ المعروفين بصحة القول، فقد لبيت نداء هذا الإلهام السعيد بالسمع والطاعة وأطعت أمره رغم قلة بضاعتي في الفضل وكثرة موانعي في الوقت... »

ومحتويات هذا المقال تتشابه في تفاصيلها مع محتويات كتاب «مواهب إلهي» -كما وصفها ريو في «كتالوج المخطوطات الموجودة بالمتحف البريطاني»- وكذلك مع محتويات النسخة المخطوطة الموجودة منه في مكتبة الجامعة، وإن كانت تختلف عن هاتين الأخيرتين في أنها تمضي بتاريخ آل المظفر إلى آخر دولتهم في سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

ظفر نامه

مولانا نظام الدين شامى في سنة ٨٠٦ هـ

إشتهر «نظام الدين شامي» بأنه المؤرخ الوحيد الذي كتب عن تيمور أثناء حياته كما إشتهر كتابه «ظفر نامه» بأنه أول تاريخ كتب عن دولة التيموريين ويقال أن تيمور هو الذي إختار تسمية هذا الكتاب.

وكتاب «مولانا نظام الدين شامي» نادر الوجود، وله نسخة مخطوطة بالمتحف البريطاني تحت رقم ٢٣, ٩٨٠ ADD ربما كانت النسخة الوحيدة الموجودة منه.

وقد لخص Rieu ما يعرف عن هذا الكتاب فيما يلي:[١]

«كان المؤلف يعيش في بغداد عند ما فتحها تيمور في

(١) أنظر: Rieu: Pers. Cat. pp, 170 -2 and ١٠٨١

سنة ٧٩٥هـ (١٣٩٢ م) وكان من من أوائل من خرجوا من البلدة للقاء الفاخ وتقديم خضوعهم.

وفي سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠ م) سُجن في مدينة حلب.

وفي سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١م) إستدعاه تيمور، كما يذكر ذلك المؤلف في مقدمته وأمره أن يكتب تاريخًا عن حكمه وغزواته. ووضع تحت تصرفه كثيراً من المستندات التاريخية والأوراق الرسمية وأمره أن يكتب تاريخه بلغة خالية من التصنع والمحسنات البديعية ليتمكن العامة من قراءتها وفهمها.

وفي سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣م) خطب خطبة عيد الفطر أمام تيمور في معسكره بالقرب من «اردبيل».

وبعد ذلك بقليل رجع تيمور إلى «سمرقند» وسمح لنظام الدين شامى بالرجوع إلى موطنه الذي كان على ما يظهر في «تبريز»، وزوده بخطابات لحفيده «عمر بهادر» إبن «ميرانشاه» الذي نصب في ذلك الوقت حاكمًا على فارس

وبقي يشغل منصبه إلى سنة ٨٠٨ هـ (١٤٠٥م) حينما خلعه أخوه «أبو بكر».

ويظهر أن كتاب «ظفر نامه» إنتهى بذكر سنة ٨٠٦ هـ عندما رجع تيمور إلى عاصمته «سمرقند» ثم خرج منها بعد قليل ليقوم بفتوحاته في الصين- ولكنه لم يكملها بسبب موته في السنة التالية.

وعلى ذلك فكتاب «ظفر نامه» لنظام الدين شامي لا يذكر لنا السنة الأخيرة من سنى تيمور- وإن كانت هذه السنة مذكورة في الكتاب الآخر الذي يحمل هذه التسمية والذي ألفه «شرف الدين علي اليزدي» في سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤م) كما سنفصل الكلام على ذلك مباشرة.

ظفر نامه

شرف الدين على اليزدي في سنة ٨٢٨ هـ

يذكر دولتشاه في «تذكرة الشعراء»[١] أن شرف الدين على اليزدي كان شاعراً من أهل الفضل والعلم وأنه برز في سائر العلوم وخاصة في الألغاز والمعميات.

وبعد ما أورد لنا مثالًا من شعره ذكر أنه كان مرجع الفضلاء في العراق وفارس على عهد «إبراهيم سلطان بن شاه رخ بهادر» الذي كان يقربه ويغدق عليه من نعمه وهو الذي طلب إليه أن يكتب كتابه التاريخي المعروف ب«ظفر نامه»[٢] ليكون تاريخًا لتيمور من مولده إلى وفاته:

---

(١) ص ٣٧٨ من «تذكرة الشعراء»، طبع ليدن سنة ١٩٠٠م.

(٢) انظر: **W. H. Morley: Descriptive Cat. of Historial MSS. Rieu:Cat. Pers. MSS, pp. 173-5**

«واز مولانا التماس نمود تا تاريخ ومقامات صاحب قرانى تيمورى را بقيد عبارات در آورد، ومولانا شرف بوقت پيرى بالماس شاهزاده آن كتاب را تاليف نمود، وبظفر نامه موسوم ساخت.... ».

وهذا الكتاب على عكس سميّه الذي ألفه «مولانا نظام الدين شامي» مليء بالمحسنات البديعية التي تدعو القارئ أحيانًا إلى الملال والسأم. وبالإضافة إلى ذلك فإن الحقائق التاريخية التي ذكرها هذا المؤلف ليست من تصنيفه، وإنما الجزء الأكبر منها قد إستعاره من نظام الدين شامي الذي سبق الحديث عنه.

ومع ذلك فكتاب «شرف الدين على اليزدي» هوالذي فاز بالشهرة على كتاب «نظام الدين شامى».

ويروي «دولتشاه» أن «شرف الدين» أكمل كتابه في أربع سنوات:

«گويند كه در مدت چهار سال مولانا روز گار صرف نمود تا آن تاريخ با تمام پيوست[1]».

وروى صاحب «حبيب السير» أنه فرغ من تأليفه سنة ٨٢٨ هـ، كما تدل على ذلك عبارة «صنف في شيراز» بحساب الجمل.

ويذكر «أمين أحمد رازي» في كتابه «هفت إقليم» أن «شرف الدين» له بالإضافة إلى كتابة التاريخي، كتاب في «المحميات والألغاز» وشرح بالفارسية لقصيدة البردة للبوصيري، وكتاب عن الأعداد إسمه «كنه المراد در علم وفق أعداد» وقدر لا بأس به من الرباعيات والمثنويات.

وقد طبع كتابه «ظفر نامه» في مجلدين في مدينة كلكتا[2] وترجمة إلى الفرنسية **Petit de la Croix** في سنة ١٧٢٢ كما ترجمه من الفرنسية إلى الإنجليزية **J. Darby** في سنة ١٧٢٣.

---

(١) تذكرة الشعراء لدولتشاه، ٣٢٧.

(٢) ضمن مجموعة **Bibliotheca Indica series**

وقد توفي «شرف الدين» في مدينة «نفت» في سنة ٨٥٨ هـ ودفن في مدرسة بناها هناك، كانت تعرف بالشرفية.

زبدة التواريخ

حافظ أبرو في سنة ٨٢٩ أو ٨٣٠ هـ

ولد «خواجه نور الدين لطف الله» المعروف ب «حافظ ابرو»في مدينة هراة[١] وتلقى دروسه في مدينة همدان وإلتحق بخدمة تيمور ثم إبنه «شاه رخ» وحفيده «بايسنقر» والذي أهدى إليه كتابه المعروف «زبدة التواريخ».

وهذا الكتاب له تسمية أخرى كما يظهر من قول «فصيحي» صاحب «المجمل» فإنه أسماء هناك بـ «مجمع التواريخ السلطاني» وذكر أنه فرغ منه في سنة ٨٢٩ أو سنة ٨٣٠ هـ[٢] أي قبل وفاة المؤلف بثلاث سنين أو أربع.

وكان الكتاب يشتمل على أربعة مجلدات، ضاع منها

---

(١) يقول «فصيحي» في كتابه «المجمل» أنه ولد في بلدة «خواف» من بلاد خراسان.

(٢) Rieu: Pers. Cat, P. 4229

المجلدان الثالث والرابع اللذان كانا يتعلقان بتاريخ الدول التي نشأت في فارس بعد الإسلام[1] وبقيت نسخ مخطوطة من المجلدين الأولين في مكتبات روسيا وفي المتحف البريطاني.

وقد ألف «حافظ ابرو» بناء على طلب «شاه رخ» كتابًا آخر في الجغرافيا وصل إلينا منه الجزء الأول المحفوظ بالمتحف البريطاني تحت رقم ١٥٧٧ .or وقد إستطاع «ريو» أن يجمع منه كثيراً من الحقائق عن حياة المؤلف نختصرها فيما يلي:[2]

أولًا – أن المؤلف كتب هذا الكتاب الجغرافي ما بين سنة ٨٢٠، وسنة ٨٢٣ هـ.

ثانيًا – أنه كان كثير الرحلة وقد صاحب تيمور في كثير من معاركه وكان حاضراً معه عندما إستولى على حلب

---

(١) Baron Victor Rosen: Collections Scientifiques (Manuscrits pers.) Vol III p. 52 -111

(٢) Rieu: Pers. Cat, P. 422

ودمشق في سنه ٨٠٣ هـ.

ثالثًا – أنه أقام في مدينة «هراة» أثناء تولي «شاه رخ» وأخذ هناك في الكتابة والدرس والتنصيف.

رابعًا – أنه مات في «زنجان» أثناء رجوعه من آذربيجان، ودفن هناك. وقد ذكر «فصيحي» في كتابه «المجمل» أنه مات في سنة ٨٣٣هـ.

وكان كتاب «زبدة التواريخ» العماد الذي إعتمد عليه «عبد الرزاق السمرقندي» في تأليف كتابه «مطلع السعدين» الذي سيآتي الحديث عنه بعد قليل.

المجمل

فصيحي خوافي في سنة ٨٤٥ هـ

كتب الأستاذ براون[١] أن الموجود من هذا الكتاب هو ثلاث نسخ مخطوطة كان يمتلك هو نفسه واحدة منها بينما يمتلك الثانية معهد الدراسات الشرقية بروسيا[٢]، والثالثة أصبحت ملكًا «لأوقاف جب التذكارية»[٣].

ويقول أنه كتب مقالًا مفصلًا عن هذا الكتاب في عدد ال **Musèon** الذي أصدره الأساتذة البلجيكيون أثناء وجوده في كمبردج سنة ١٩١٥.

---

(١) **Lit. Hist. of Persia, Vol III. p. 426**

(٢) **Institut des Langues Orientales du Ministère des Affaires Etrangeres de St. Petersbourg.**

(٣) **Gibb Memorial Series.**

ويستفاد من هذا المقال أن «المجمل» يشتمل على مقدمة ومقالتين وخاتمة.

فأما المقدمة ففيها خلاصة التاريخ العالم منذ بداية الخليقة إلى ولادة النبي مُحَّد عليه السلام.

وأما المقالة الأولى ففيها سيرة التي إلى وقت هجرته إلى المدينة.

وأما المقالة الثانية فتبدأ بتاريخ السنة الأولى من الهجرة وتنتهي بسنة ٨٤٥ هـ.

وأما الخاتمة، فمفقودة من جميع النسخ الخطية وتشتمل على وصف لمدينة هراة التي ولد فيها المؤلف.

والمؤلف لا ذكر له في سائر الكتب وإنما يؤخذ مما ذكره في كتابه أنه كان يشتغل في سنة ٨٠٨ بتحصيل الماليات مع ثلاثة آخرين، وأنه ذهب في سنة ٨١٨ مع الشاه رخ إلى شيراز حينما توجه لمحاربة الأمير «بايقرا»، وأنه ذهب إلى كرمان في سنة ٨٢٥ لأمور تتعلق بالماليات، وأنه رجع إلى

«بادغيس» في سنة ٨٢٧ وأنه إلتحق بخدمة الأمير بايسنقر في سنة ٨٢٨ هـ ثم ذكر أنهم حبسوه في سنة ٨٤٣ ثم في سنة ٨٤٥ لإغضابه «جواهر شار آقا»، وينتهى كتابه بذكر الأحداث التي وقعت في هذه السنة.

ويمتاز كتابه المجمل بأمرين:

١- سهولة الأسلوب وبساطته وخلوه من آثار الصنعة.

٢- إهتمام المؤلف بذكر شيء عن الأدباء والكتاب الذين عاشوا في العصور المختلفة وخاصة الذين أقاموا في خراسان وما وراء النهر.

ولا شك أن «فصيحي» إستمد معلوماته عن هؤلاء من مصادر متقدمه لم يستطع الرجوع إليها أصحاب كتب التراجم المتأخرة، فكانت أهمية كتابه كبيرة من هذه الناحية.

مجمع السعدين ومطلع البحرين

كمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين إسحق السمرقندي

في سنة ٨٧٥ هـ

ولد مؤلف هذا الكتاب في ١٢ شعبان سنة ٨٢٦ هـ[١] في مدينة هراة، ولكنه نسب إلى سمرقند لأن أباه جلال الدين إسحق كان من هذه المدينة الأخيرة يتولى القضاء والإمامة فيها أيام شاه رخ.

وتوفي أبوه في سنة ٨٤١ هـ وله من العمر خمسة وعشرون سنة فألحقه «شاه رخ» بخدمته مكان أبيه، وقد ألف في هذه السنة شرحًا على رسالة للقاضي عضد الدين الأيجي في معنى الحرف وإسم الإشارة. وفي سنة ٨٤٥ هـ أرسله هذا الملك إلى أحد حكام الهند المسمى بيجانكر في

(١) «حبيب السير» المجلد الثالث، الجزء الثالث، ص ٣٣٥.

رسالة إستغرقت ثلاث سنين أورد لنا تفاصيلها في بداية كتابه «مطلع السعديين».

وفي سنة ٨٥٠ هـ أرسله شاه رِخ في بعثة إلى «كيلان» فما كاد يتمها حتى طلب إليه أن يسافر إلى مصر، ولكن الشاه رِخ توفي في هذه السنة فكان موته سببًا في عدم قيامه بهذه الرحلة وإلتحق بعد ذلك بخدمة الأمراء التيموريين «ميرزا عبد اللطيف» و«ميرزا عبد الله» و«أبي القاسم بابر» و«أبي سعيد».

وفي سنة ٨٦٧ هجرية رجع إلى بلدته «هراة» وإختار حياة العزلة والسكون فقبل أن يكون شيخًا للخانقاه التي أسسها «شاه رخ» في هذه البلدة وإستمر في هذا المنصب إلى حين وفاته سنة ٨٨٧ هـ(١):

---

(١) أرجع إلى تاريخ حياته في الكتب التالية: **Rieu's Cat. Fers, MS3, pp 181-3**
Quatremère Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibl. Nationale, Vol. XIV. Morley's Descriptive Cat.

«في جمادى الأولى سنة سبعة وستين وثمانمائة به منصب شيخي خانقاه ميرزا شاه رخ منصوب گشت. وتا آخر أيام حيات بدان امر اشتغال داشت. وفاتش در ماه جمادى الأخرى سنة سبع وثمانين وثمانمائة روى نمود. واز آثار اقلام بدايع ارقامش كتاب افادت آيات «مطلع السعدين» در ميان مردم متداول ومشهور است. ودر آن تاريخ شريف معظم وقايع معموره ربع مسكون از زمان سلطان أبوسعيد بهادر خان تا وقت شهادات ميرزا سلطان أبوسعيد كوركان مسطور والله أعلم حقايق الأحوال والأمور[1]».

وكتاب مطلع السعدين كما يستفاد من هذه الفقرة عبارة عن تاريخ للفترة التي توسعلت حكم السلطان أبي سعيد بهادر الإيلخاني وحكم السلطان أبي سعيد التيموري أي بين سنة ٧٠٤ إلى سنة ٨٧٥هـ تقريبًا.

ولعل تحديد هذه الفترة وإبتداءها بأبي سعيد الإيلخاني،

(١)«حبيب السير» مجلد ٣، جزء ٣ ص ٣٣٥.

وأختتامها بأبي سعيد التيموري[1]، هو السبب الذي حدا المؤلف إلى تسمية كتابه بمطلع السعدين.

ويقع هذا الكتاب في جزئين:

(٢) د (٣)

الجزء الأول: من مولد أبي سعيد بن الجايتو مُحَمَّد خدابنده إلى موت تيمور في سنة ٨٠٧ هـ وقد لاحظ المؤلف أن أبا سعيد توفي في نفس السنة التي ولد فيها تيمور.

الجزء الثاني: أعقاب تيمور منذ تولي «شاه رخ» في سنة ٨٠٧ إلى السلطان حسين ميرزا في سنة ٨٧٥ هـ[2].

---

(١) قتل أبوسعيد التيموري على يد «أوزون حسن» في سنة ٨٧٣ ولكن «مطلع السعدين» يذكر حوادث السنتين التاليتين بعد ذلك.

(٢) أنظر: W. H. Morley:'Descriptive Cat

وقد إعتمد المؤلف الى حد كبير في تأليف هذا الكتاب على كتاب «زبدة التواريخ» ل«حافظ إبرو» ولكن هذا لم يقلل من أهمية كتابه لأنه أورد به كثيراً من التفصيلات والحوادث التي وقعت في هذه الفترة الهامة من تاريخ إيران. ولا شك أن المؤلف إستقى كثيراً من أخباره من السجلات الحكومية التي إستطاع الإطلاع عليها بحكم مركزه وإتصاله بالأمراء والحكام.[1]

()١ في «دار الكتب الملكية» القاهرة نسخة من هذا الكتاب تحت رقم ن ع ٩٢١٦، أنظر ص ٥٠٨ من فهرست الكتب الفارسية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية.

روضة الجنات في تاريخ مدينة هرات

معين الدين الإسفزاري في سنة ٨٧٥ هـ

كان المؤلف على قول صاحب «حبيب السير»(١) عمدة المترسلين في زمانه وكان ينظم الشعر أيضًا كما كان من الخطاطين الماهرين المعروفين بحسن الخط والولع بتعليم قواعده.

وذكر أيضًا أن له كتابين، الأول «تاريخ مدينة هراة» والثاني كتاب مرسل يشتمل على بعض المنشورات والمكتوبات:

«از جمله مؤلفانش تاريخ بلده هرات وترسلى مشتمل بر منشآت مناشير ومكتوبات در ميان مردمان مشهور است».

(١) مجلد ٣،ج٣، ص٣٤٢.

وقد قسم كتابة عن مدينة هراة إلى ٢٦ قسمًا أو «روضة»:

الروضة الأولى إلى السادسة: عن وصف لمدينة هراة وضواحيها وموقعها وحكامها بعد دخول الإسلام.

والروضتان السابعة والثامنة: عن آل كرت إلى إنتهاء دولتهم على يد تيمور

وبقية الروضات: عن تيمور وأعقابه إلى تولي السلطان حسين أبي الغازي عرش أجداده للمرة الثانية.

وقد كتب M. Barbier de Meynard مقالًا مفصلًا عن الكتاب نشره في مجلة الجمعية الأسيوية وبين فيه موضوعاته وأهميته[١].

وقد ذكر المؤلف أنه إعتمد في تأليف كتابه على ما كتبه

---

(١) **Journal Asiatique, Seth. serie, Vol. XVI, pp. 461 - 520...**

من قبل «أبو إسحق احمد إبن ياسين» و«الشيخ عبد الرحمن فامي» و«سيف الهروي» و«ربيعي البوشنجي» الذي ألف «كرت نامه» وكذلك «كمال الدين عبد الرزاق» صاحب مطلع السعدين الذي سبق الحديث عنه.

روضة الصفا

محمَّد بن خاوند شاه بن محمود المعروف ب «ميرخواند»
المتوفي في سنة ٩٠٣ هـ

«روضة الصفا» هي أكثر الموسوعات التاريخية ذيوعًا في إيران وقد طبعت في بمباي مرتين أحداهما في سنة ١٢٦٦ والثانية في سنة ١٢٣١ وطبعت في طهران سنة ١٢٧٠ ونشرت ترجمتها إلى اللغة التركية في مدينة إستانبول سنة ١٢٥٨ هـ. وترجمت أجزاء منها إلى اللغات الأوربية في فترات مختلفة. ويعتبرونها في إيران مصدراً من أهم مصادرهم التاريخية وقد يبالغون أحيانًا فيعتبرونها المصدر الأول والوحيد للعصور التي تحدثت عنها. وقد بالغ في قيمتها «رضا قلى خان» الملقب بهدايت، فكتب لها ملحقًا تاريخيًا أضافه إليها، جمع فيه حوادث السنين التالية لتأليف «روضة الصفا» إلى أيامه التي عاش فيها– أي إلى النصف الثاني من

القرن التاسع عشر الميلادي[1].

والمعروف عن مؤلف «روضة الصفا» قليل، وما نقله عنه حفيده «خواند أمير» في كتابه «حبيب السير»[2] لا يفيدنا إلا في معرفة تاريخ وفاته.

ويستفاد ما قاله أن مؤلف «روضة الصفا» مات في ذي القعدة سنة ٩٠٣ هـ وأنه بلغ من العمر ستًا وستين سنة.

فإذا صح هذا النص تكون ولادته في سنة ٨٣٧ هـ.

وكان أبوه «سيد برهان الدين» من أهل «بخاري» هاجر إلى «بلخ» ومات بها. ثم إنتقل «ميراخواند» إلى هراة والتحق بخدمة الأمير «عليشير نوائي» وإستمر هناك إلى أن أدركته الوفاة.

---

(١) «متمم روضة الصفا» يقع في ثلاثة أجزاء وبذلك تكون روضة الصفا ومتممها في عشرة أجزاء.

(٢) مجلد ٣، ج٣،ص ٣٣٩.

وتقع «روضة الصفا» في سبعة أجزاء بالتفصيل الآتي:

الجزء الأول: في بيان أول المخلوقات وذكر قصص الأنبياء وذكر ملوك العجم والحكماء الأسبقين.

الجزء الثاني: في بيان نسب الرسول خاتم الأنبياء، والخلفاء الراشدين.

الجزء الثالث: في ذكر الأئمة وأحوال بني أمية وبني العباس.

الجزء الرابع: في ذكر الدول الإسلامية التي نشأت في فارس إلى تيمور.

الجزء الخامس: في ذكر المغول الإيلخانيين.

الجزء السادس: في ذكر تيمور وأعقابه إلى سنة ٨٧٣ هـ.

الجزء السابع: ويظهر أن الذي أكمله شخص آخر، مخصص بأجمعه لذكر أحوال الخاقان السعيد

السلطان حسين ميرزا بايقرا الذي توفي في سنة ٩١٢ هـ أي بعد تسع سنوات من وفاة «ميرخواند».

ولا شك أن الجزئين الأخيرين من «روضة الصفا» يشتملان على كثير من الحوادث التي شاهدها المؤلف بنفسه وتنحصر فيهما أهمية الكتاب لمن أراد أن يكتب عن التيموريين خاصة.

مآثر الملوك - خلاصة الأخبار- حبيب السير

غياث الدين بن همام الدين المعروف ب «خواندامير»
المتوفي سنة ٩٤١ هـ

مؤلف هذه الكتب الثلاثة، تربطه صلة القرابة مؤلف «روضة الصفا» الذي كان جده لأمه، كما حكى لنا في كتابه «حبيب السير».

وقد ولد «غياث الدين» الملقب بـ «خواندامير» في مدينة هراة في سنة ٨٧٩ أو في السنة التالية وإلتحق كجده بخدمة الأمير «عليشير نوائي» الذي كان قصره محطًا لرجال العلم والأدب.

والمعروف أن «عليشير» هو الذي طلب إليه تأليف كتابيه «مآثر الملوك» و«خلاصة الأخبار».

أما «حبيب السير» فيذكر لنا المؤلف في مقدمته أنه

جمعه بناء على طلب مخدومه «السيد غياث الدين مُحَمَّد بن يوسف الحسيني» الذي كان يتولى التدريس في مدرسة من مدارس هراة، والذي كان مقربًا من السلطان حسين وأعقابه ثم أصبح قاضيًا لخراسان زمن الشاه إسماعيل الصفوي.

ويقول «خواندامير» أنه بدأ كتابة الجزء الأول من «حبيب السير» عند مقتل مخدومه «غياث الدين» وكانت مدينة هراة في ذلك الوقت تسودها الفتن والقلاقل بحيث خشى ألا يستطيع إكماله. ولكن الشاه إسماعيل أرسل حاكمًا جديداً لخراسان أعاد إليها الأمن هو «دورميش خان» الذي سلم لـ«كريم الدين خواجه حبيب الله» أزمة الأمور وكان معروفًا بعلمه وأدبه وحبه للتاريخ وسائر العلوم.

وحبيب الله هذا هو الذي شجع «خواندامير» على تكملة كتابه «حبيب السير»، ويقال أن المؤلف إختار لكتابه هذه التسمية تخليداً لذكره.

ويظهر من نهاية الجزء الرابع من المجلد الثالث من «حبيب السير»، أن المؤلف إنتهى في كتابه بذكر حوادث

شهر ربيع الأول سنة ٩٣٠ هـ أي قبل وفاة الشاه إسماعيل الصفوي ببضعة أشهر.

وقد ذهب «خواندامير» بعد ذلك إلى الهند في سنة ٩٣٤ حيث قربه «بابر» وإبنه «همايون» فبقي هناك حتى مات في «كجرات» في سنة ٩٤١ هـ.

أما مؤلفاته الثلاث فإليك وصفًا موجزاً لها:

مآثر الملوك:

يظن Rieu أن هذا الكتاب[١] كان أول مؤلفات «خواند أمير» فهو لا يشير فيه إلى مؤلفيه الآخرين.

ويذكر «خواند أمير» في مقدمة كتابه هذا أن الذي شجعه على تأليفه هو «الأمير عليشير نوائي».

ويشتمل هذا الكتاب على الأقوال المأثورة للملوك

---

(١) بالمتحف البريطاني نسختان من هذا الكتاب تحت رقم.٢٦٤٣ & Or. ٢٩٢٨

والحكماء السابقين، ويقع في ستة أبواب:

الباب الأول: ذكر شيء من آثار ملوك العجم.

الباب الثاني: أقوال الحكماء من بداية آدم إلى بزرجمهر.

الباب الثالث: أقوال النبي والأئمة.

الباب الرابع: أقوال ملوك بني أمية.

الباب الخامس: أقوال خلفاء بني العباس وملوك الطاهريين والسامانين والغزنويين إلى آل كرت.

خلاصة الأخبار في بيان أحوال الأخبار:

بالمتحف البريطاني نسخة مخطوطة من هذا الكتاب تحت رقم[1] Or ١٢٩٢ وكذلك تحتفظ «الجمعية الأسيوية الملكية بلندن» بنسخة أخرى منه[2].

---

(١) Rieu: Cat. Pers. MSS, p. 96...

(٢) W. H. Morley: A Descriptive Cat, of the Historical MSS, preserved in the (1) Library of the Royal Asiatic Society.

ويقول المؤلف في مقدمة كتابه هذا أن الأمير عليشير كلفه بتأليفه في سنة[1] ٩٠٤ ووضع تحت تصرفه كل الكتب التاريخية التي كانت في مكتبته وأخذ يلخصها ويرتبها حتى أخرج هذه «الخلاصة» التي قدمها لسيده والتي قال في خاتمتها أنه فرغ منها بعد ستة أشهر من اشتغاله بها.

وتعتبر «خلاصة الأخبار» تلخيصًا لكتاب «روضة الصفا» الذي سبق الحديث عنه، وتشتمل على مقدمة وعشر مقالات وخاتمة:

مقدمة: في خلق العالم والإنس والجن.

المقالة الأولى: الأنبياء والرسل.

المقالة الثانية: حكماء الفرس واليونان.

المقالة الثالثة: ملوك فارس الأقدمين وملوك العرب واللخميين والغساسنة والحميريين.

---

(١) يذكر حاجي خليفة أن هذا الكتاب تم تأليفه سنة ٩٠٠ هـ. كشف الظنون ج٣ ص١٦٣

المقالة الرابعة: سيرة النبي وغزواته.

المقالة الخامسة: الخلفاء الراشدين والأئمة الإثنا عشر.

المقالة السادسة: بنو أمية.

المقالة السابعة: بنو العباس.

المقالة الثامنة: الطاهريون، الصفاريون، السامانيون، آل بويه، الغزنويون، الإسماعيلية، السلاجقة، حكام خوارزم، أتابكة الموصل وآذربيجان وفارس ولورستان، القراختاي، آل المظفر، السربدار، الغوريون، ملوك سيستان، آل كرت.

المقالة التاسعة: چنكيز خان وأحفاده.

المقالة العاشرة: تيمور وأعقابه إلى سنة ٨٧٥ هـ.

الخاتمة: وصف هراة وذكر بعض المعاصرين من العلماء.

حبيب السير في أفراد أخبار البشر:

يقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات كل منها يشتمل على أربعة أجزاء. والمؤلف ينقل في أماكن كثيرة عن «روضة الصفا»، ولكنه مع ذلك يفيض القول في أماكن أخرى، فيتحدث عن الدول الصغيرة التي أهملتها «روضة الصفا» كما يتحدث عن رجالات العلم والأدب الذين ظهروا في مختلف العصور ما يجعل كتابه سجلًا تاريخيًا أدبيًا كبير القيمة. هذا بالإضافة إلى وضوح أسلوبه وخلوه من الحشو والزوائد.

ومحتويات الكتاب على النحو الآتي:

المجلد الأول: مقدمة وأربعة أجزاء.

المقدمة: في تاريخ الخليفة.

الجزء الأول: الأنبياء والرسل والحكماء.

الجزء الثاني: ملوك العجم والعرب الأقدمين.

الجزء الثالث: سيرة النبي وغزواته.

الجزء الرابع: تاريخ الخلفاء الراشدين.

المجلد الثاني: في أربعة أجزاء.

الجزء الأول: تاريخ الأئمة الإثنى عشر.

الجزء الثاني: بنو أمية.

الجزء الثالث: بنو العباس.

الجزء الرابع: تاريخ الدول الفارسية المعاصرة للخلافة العباسية وتاريخ الإسماعيلية.

المجلد الثالث: في أربعة أجزاء.

الجزء الأول: شارع المغول الإيلخانية.

الجزء الثاني: تاريخ الدولة العاصرة الدولة المغول الإيلخانية.

الجزء الثالث: تارغ تيمور وأعقابه.

الجزء الرابع: تاريخ الشاه إسماعيل الصفوي إلى سنة ٩٣٠ هـ.

الخاتمة في ذكر بدائع الربع المسكون وغرائبه ووقائع العالم وعجائبه.

هذه مجموعة من المصادر الفارسية التي لو تهيأ لها أن تنقل إلى لغتنا العربية لأغنت ثروتنا التاريخية، وجعلتنا في غنى عن الرجوع إلى تراجمها الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية كلما جدينا الدرس وإحتجنا إلى البيان والتفصيل؛ ولعل كلية الآداب ومعهد اللغات الشرقية بجامعة فؤاد الأول يستطيعان أن هيئة الفرصة المساعدة لنقل هذا التراث التاريخي الخالد إلى اللغة العربية، حتى يستطيع القارئ العربي أن يحصل على ثروته الموروثة كاملة غير منقوصة.

الفهرس

مقدمة ٥

تاريخ جهان كشاي

عطا ملك الجويني في سنة ٦٥٨ هـ ١١

جامع التواريخ

رشيد الدين فضل الله في سنة ٧١٠ هـ ١٩

روضة أولي الألباب في تواريخ الأكابر والأنساب

فخر الدين أبو سليمان البناكتي في سنة ٧١٧ هـ ٢٦

تاريخ الوصاف

أبو عبد الله بن فضل الله الشيرازي في سنة ٧٢٨ هـ ٢٩

تاريخ كزيده

حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي القزويني في سنة ٧٣٠ هـ ٣٦

كتاب ظفر نامه

حمد الله المستوفي في سنة ٧٣٥ هـ ٤٦

مجمع الأنساب

محمد بن علي شبانكاره سنة ٧٣٣ أو ٧٤٣ هـ ٥٠

شهنشاه نامه

أحمد تبريزى في سنة ٧٣٨ هـ ٥٤

غازان نامه

نور الدين بن شمس الدين محمد في سنة ٧٦٣ هـ ٥٦

مواهب إلهي أو تاريخ آل المظفر

معين الدين اليزدي في سنة ٧٦٧ هـ ٥٨

ظفر نامه

مولانا نظام الدين شامى في سنة ٨٠٦ هـ ٦٤

ظفر نامه

شرف الدين على اليزدي في سنة ٨٢٨ هـ ٦٨

زبدة التواريخ
حافظ أبرو في سنة ٨٢٩ أو ٨٣٠ هـ ٧٢
المجمل
فصيحي خوافي في سنة ٨٤٥ هـ ٧٦
مجمع السعدين ومطلع البحرين
كمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين إسحق السمرقنديفي سنة ٨٧٥ هـ ٨٠
روضة الجنات في تاريخ مدينة هرات
معين الدين الإسفزاري في سنة ٨٧٥ هـ ٨٦
روضة الصفا
مُحَمَّد بن خاوند شاه بن محمود المعروف ب «ميرخواند»المتوفي في سنة ٩٠٣ هـ ٩٠
مآثر الملوك – خلاصة الأخبار– حبيب السير
غياث الدين بن همام الدين المعروف ب «خواندامير»المتوفي سنة ٩٤١ هـ ٩٤